

تحذير المتعلم

من أهم الموارد

من العلم

قوله تعالى من محاضرة الشيخ:

أبي محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي عمير

- كان الله له في الدنيا والآخرة -

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أما بعد:

فنحن في ليلة الواحد و العشرين من شهر ذي الحجة الحرام لعام تسعة و ثلاثين و أربعمائة و الف في هذه المنطقة منطقة جدوه من بلاد حصوين نحمد الله الذي يسر لنا هذا المسير و المقصد منه زيارة إخواننا إذ أننا قد نشغل بعدم التنقل من منطقة إلى أخرى فقلنا ما أحسن من الاجتماع بأهل السنة في أماكن اجتماعاتهم و هذا من فضل الله عزوجل ولو لم يكن من بركة هذا الاجتماعات إلا مثل هذا الأمر نتزاور في مكان يجمعنا فلا مشقة على الزائر ولا مشقة على المزار .

و تعلمون فضيلة الزيارة في الله عزوجل إذ أنها من أسباب محبة الله عزوجل كما قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: « **وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَ الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَ الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَ الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ** » أخرجه مالك عن معاذ بن جبل **رضي الله عنه** .

أيها الإخوة أسأل الله عزوجل أن يوفقنا و إياكم لطاعته و مرضاته و أن يسد لنا لكل خير و ترون و تعلمون بركة هذه الاجتماعات ؛ في هذا المجلس سمعنا من أخينا محسن المهري حفظه الله خيراً عظيماً في بركة اجتماعات و تميز أهل اليمن في هذه الحقة بهذا الخير العظيم هذه نعمة من الله عزوجل بها علينا تحتاج منا إلى شكر **﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾** و كما قيل:

ومن يشكر الله يلقى المزيد \*\*\* ومن يكفر الله يلقى الغير

نعمة عظيمة يعلم مقدارها من أفقدها إذ أننا بحمد الله لا نحتاج إلى ترخيص من دولة وهذا من فضل الله ولا نتخوف إلا من الله عزوجل وفي غير هذا البلد قد لا يتيسر الاجتماع بل لا يتيسر لطالب العلم مسجد يصلي فيه بالناس على السنة فضلاً أن يدرسهم ويخطبهم ويوجههم ولعل هذا استجابة لدعوة رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمِّنَا؛ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمِّنَا؛ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمِّنَا» يدعو ثلاثاً بالبركة في الشام واليمن .

وهذا من البركة أن نجتمع لا على دنيا ولا وظيفة ولا من أجل شيء غير أن نسمع كلام الله وكلام رسوله ﷺ ثم كل يرجع إلى منزله وبيته .

وهذا أمر يغبط عليه أهل السنة في اليمن عموماً وفي بلاد المهرة و حضر موت ومن إليها من البلاد خصوصاً .

وسمعنا كلمة الولد المبارك محمد بن عبد الحميد الحجوري الزعكري<sup>(١)</sup> أسأل الله عزوجل أن يرزقنا وإياه وإياكم العلم والعمل .

وكانت كلمته في الحث على خلق الحياء هذا الخلق العظيم الذي لا يأتي إلا بخير وهو خيرٌ كله أنظر إلى هذين الوصفين الذين وصفهما بهما رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»؛ «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» فالحياء عبادة قلبية تصلح بها الظواهر و البواطن وتصلح بها الأقوال و الأفعال فإن الإنسان اذا كان من أصحاب هذا الخلق يتحرج من كثير من المباحات فضلاً أن يصل إلى إرتكاب المحرمات و المنهيات وفي الأثر: «اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ» كما في حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

(١) وقد توفي رحمه الله بعدها بأربعة أو خمسة عشر يوماً بحدوث مروري في يوم الخامس من صفر لعام ١٤٤٠ هـ، فأسأل الله أن يرحمه ويرفع درجته ويخلف علينا وعلى أولاده بخير، والحمد لله رب العالمين .

ومن باب الفائدة أذكر محاضرة ولدي أبي أحمد : في هذا الموطن حيث قال:

أيها الأخوة هذه الزيارة كانت بعد أن وفقني الله عزوجل و له الحمد و المنة بزيارة البيت العتيق وأداء منسك الحج فنسأله القبول وأن لا يجرمنا و إياكم من هذا الخير العظيم وقد جلسنا مع شيخنا يحيى حفظه الله<sup>(٢)</sup> مراراً و أكرمنا ورحب و سهل وكان من قوله: أبلغوا كل من تلقونه مني السلام فهو يسلم عليكم جميعاً وهو يشعر بالراحة لاسيما حين يسمع من أخبار إخوانه وأخبار المراكز الدعوية ومشائخ السلفية التي بحمد الله عزوجل تدل على محبة الناس لهذا الدين وحرص الناس على إقامة شعائر هذا الدين.

وكان من وصيته لنا أن نحث أنفسنا وغيرنا على الاهتمام بطلب العلم وعلى استغلال الأوقات .

وهذه وصية عظيمة من عالم يعرف بما يوصي لأن الوصية بالعلم هي وصية بمجامع الخير بدلاً أن تقول لواحد صلي ؛ صم ؛ حج ؛ اعتمر ؛ أنفق ؛ احسن إلى الجار ؛ صل الرحم ؛ أطع الوالدين ؛ وغير ذلك مره بطلب العلم والعمل به فإنه إذا طلب العلم وعمل به تعلم الدين و سيعمل به فكان لازماً أن نتواصى بهذه الشعيرة العظيمة.

قبل سنين و الناس يجهلون كثيراً من أحكام الدين في مثل هذه المناطق و الآن ما شاء الله حفاظ قرآن وخطباء ووعاظ ومنهم من يكتب رسائل مفيدة وأصبح أهل المهرة بفضل الله عزوجل أولاً ثم بجهود رجال السنة ثانياً في مصاف الدعاة إلى الله عزوجل ؛ في مصاف المسارعين لنصرة دين الله عزوجل ولو لم يكن من إكرام الله لهم إلا أنهم أووا أهل السنة في زمن الشدة فهذه كرامة عظيمة قد لا يستشعرونها لأنهم فتحوا بيوتهم وأراضيهم و

<sup>(٢)</sup> وهذا لما كان في مكة قبل خروجه اليمن، والحمد لله هو الآن في الجوبة من بلاد مراد مأرب وله مركز مبارك .

مساجدهم وهذه مكرمة يعرفها كل شاكر لنعمة الله عزوجل كون الإنسان يجد له مأوى يبلغ دين الله ويأمن فيه على دينه وعرضه وعلمه ونفسه ثم إذا أراد الله عزوجل بالقوم كرامة أكرمهم بالخير العظيم فكون مشائخ العلم توجهوا إلى هذا البلد لبث العلم هذه كرامة لهم حيث أنهم في مأمن على أنفسهم ودعوتهم .

وكرامة لمن نزلوا عندهم حيث يؤجرون على المشاركة في الخير و المسارعة إليه ثم قد قرب الله عزوجل البعيد فبدلاً أن يسافر المهري مسافة ألفين كيلومتر أو قريب من ذلك يتعلم القرآن والسنة صار يمشي عشرات أو مئات من الأمتار وإذا به يجد البغية ؛ يحفظ القرآن ويتلقنه ؛ ويحفظ من السنة ويعمل بها و يدعوا إليها ؛ تتعلم النساء و يتعلم الرجال و يتعلم الأطفال ومعلوم أن العلم اذا وجد في منطقة نعشها.

بغض النظر قد يوجد من لا يبالي بالعلم أو من يكسل عن طلبه لكن بالجملة؛ تقع نعشة دعوية عظيمة لو لم يكن إلا أن كثيراً من الناس يحضر الجمعة و يسمع النهي عن الشرك ؛ والسحر ؛ والزنا ؛ والخمر ؛ والكذب ؛ والغيبة ؛ والنميمة ؛ وقطيعة الرحم؛ وكذا عن كذا؛ والحث على العلم وإذا به تصلح عقيدته و تحسن أخلاقه و يحصل الخير، والله الموفق .

ودعوة أهل السنة مباركة عظيمة، لا توجد في غيرها من الدعوات لأن بقية الدعوات قائمة على الدنيا فلذلك لا بركة فيها أما دعوة أهل السنة فهي دعوة قائمة على بركة من الله عزوجل ما من سني صغير وكبير إلا وتجده على عقيدة ما شاء الله قد لا يعلم كثير من الأدلة لكنه يعلم العقيدة الصحيحة؛ أين الله؟ في السماء ؛ ما الدليل بعضهم لا يدري وبعضهم يدري لكن الحمد كونه يعلم أن الله في السماء هذه نعمة عظيمة علم الله عزوجل بها هذا المرء.

و المشهور عن الزهري أنه قال : ( وفي انتعاش العلم انتعاش الدنيا والدين ) انتعاش الدنيا و الدين أي و الله وصلنا إلى الغيضة و البيت بخمسة وعشرين ألف ما إن وضعنا أرجلنا في مركز الصحابة وبدأ طلاب العلم يتوافدون و إذا بالبيوت صارت من خمسين ؛ من ستين ؛ من سبعين من مئة ألف والسبب وجود طلاب العلم من أهل السنة و الجماعة لأن وجود أهل السنة و الجماعة في منطقة من المناطق تنتعش بهم الدنيا و ينتعش بهم الدين ؛ فتجد هذا بيني وهذا يوسع وهذا يشتري كتب وهذا يشتري مواد غذائية فيستفيد أهل الدنيا نعشة في دنياهم ويستفيد أهل الدين نعشة في دينهم بسبب وجود العلم الذي أنزله الله عزوجل على محمد ﷺ وبلغه محمد ﷺ للناس .

فنحن في خير عظيم كوننا نجد هذا الخير فأوصي نفسي وإياكم به لا نفرط فيه ونحن بحاجة إلى العلم، والله أني أحوج إلى العلم منكم ؛ كما قال سفيان بن عيينة لما سئل من أحوج الناس إلى العلم؟ قال: العلماء ؛ فكم من المسائل التي يحتاجها الناس، فإذا تصدر قد يسئل بمسائل ونوازل كثيرة فيحتاج أن يكون عنده علم فيها فلذلك تجد أنه أحوج إلى العلم من غيره ؛ فيحتاج إلى طلب العلم في كل يوم وفي كل نازلة و الذي نجهله أكثر من الذي نعلمه ؛ فكلما تصدرت ياطالب العلم كلما ازدادت حاجة إلى العلم فربما يكون حالك في بدء الطلب أنك تكتفي بالنظر في رياض الصالحين هذا إذا قد من الله عليك بحفظ القرآن ثم أردت أن تحفظ شيئاً من السنة تكتفي برياض الصالحين .

فيقال ما شاء الله فلان يحفظ رياض الصالحين أو الأربعين النووية أو عمدة الأحكام أو بلوغ المرام ؛ هذا خير عظيم لكن كلما أزداد علماً وزاد نفعاً للناس يحتاج أن يطلع على كثير من أحاديث الأمهات الست إلى أن يخرج إلى المعاجم والمسانيد ؛ ويحتاج أن ينظر في المسائل العقدية والفقهية ففي بداية الطلب ربما تكتفي بدراسة صفة صلاة النبي ﷺ للعلامة الألباني

رحمه الله تعالى أو غير ذلك من صفة الصلاة التي ألفت في هذا الباب ؛ أو ربما نكتفي بتعلم باب من أبواب الطهارة لكن حين تكبر في العلم تجد أنك بحاجة إلى التوسع في معرفة الأدلة و التوسع في المسائل المدونة في الكتب و المسائل النازلة التي تأتي كل يوم و لذلك ينبغي لنا أن نستمر في هذا الخير وأن لا نُقطع عنه فالصوارف عنه كثيرة ؛ وقطاع الطرق كثر لا كثرهم الله .

وربما يقطع الطريق من لا يريد أن يكون قاطعاً

**الأول من الصوارف الأب أحياناً:** يكون قاطع طريق بين ابنه وبين العلم مع أنه يحب ابنه و يحب العلم لكن يا أبنّي أريدك عندي ؛ أنا ما استطيع أعيش من دونك ؛ أنا أحب نكون جميعاً نأكل سوياً ونخرج سوياً وندخل سوياً لا يا أبي اذا كنت تريد ذلك لا بد أنك تفرغني للعلم وإذا كنت مستطيعاً للبدل في سبيل العلم فابدل في سبيل العلم أي والله لأن كثيراً من الآباء لحبهم لأبنائهم قد يحولون بين الابن و بين طلب العلم وأذكر لكم مثلين:

أخي أبو زيد أسأل الله لنا و له الهداية و التوفيق و السداد هذا عرف السنة قبل أن نعرفها بخمس سنين ونزل إلى الحديدية دخل مركز الشيخ محمد بن عبدالوهاب في ذلك الزمان و الوالد غضب لماذا أن ابنه تركه وذهب فأرسلني في إثره فنزلت إلى الحديدية ما رجعت إلا به بقي في البلاد؛ رجع بعد أن علم شيئاً من السنة استفدنا منها بعد ذلك إلا أنه بقي مع العوام انقطع عن العلم .

ولما وفقني الله عزوجل بعد ذلك بأربع أو خمس سنوات ذهبت إلى دماج وإذا بالوالد رحمه الله يريد نفس الأمر قال يا بني ارجع و نشترى لك الكتب ونشترى لك ما تريد و ابقى في المسجد ولا تخرج ولا تدخل إنما نريد أن تكون عندنا نخرج سوياً و نأكل سوياً ونشرب

سويماً؛ كتبت له رسالة في ذلك الحين لأنه لم تكن هناك جوائز إلا في بدايتها؛ كتبت له رسالة مع الذين يطلعون وينزلون و ذكرت له فيها فضل العلم و بركة العلم وأن العلم نافع للمتعلم و لوالد المتعلم و ذكرته بأن يحمد الله عزوجل أن جعل من أبنائه من يسلك هذا السبيل و سبحان الله بعد ذلك اقتنع اقتناعاً كلياً وكان يمنعني من الخروج من دماغ كان لا يجب أن أخرج حتى دعوة؛ يقول أنا أريده يكون عالماً؛ ومرة طلع و خاصمني عند الشيخ يحيى حفظه الله وقال: يا شيخ امنع هذا لا يخرج من دماغ أنا أريده أن يكون عالماً ومرة علم بي وأنا في الحديد بدون أن استأذنه وكانت قد أعلنت لي محاضرة أتصلت اسلم عليه قال: أين أنت؛ قلت: أنا بالجراحي؛ قال: تمشي دماغ؛ قلت: أعلنت لي محاضرة؛ قال: تمشي دماغ؛ وفعلاً قطعت المحاضرة وقلت لبعض الأخوة يحاضر بدلاً عني ومشيت إلى دماغ.

فالشاهد أن الآباء ينبغي أن يعلموا أن بعض التصرف قد يحيل بين الابن و بين الاستمرار في طلب العلم فكون ولدك عرف قيمة العلم ما عليك إلا أن تؤزّه إليه و تدفعه إليه حتى وإن كنت بحاجة إلى بعض العمل أو الإعانة استعن بالله عزوجل ثم استعن بما شاء ممن حولك و اترك هذا يتفرغ للعلم فإنه رأس المال؛ أن يكون من أولادك متفرغ للعلم وستعرف ذلك بعد حين.

### **الثاني من الصوارف بعض المناسبات والعادات:** التي يعيشها الناس فبعضهم

ربما ينقطع من رمضان إلى عيد الأضحى فهذا صارف بالذات وأنت في أول الطلب فطالب العلم في أول الطلب اليوم يؤثر فيه القباب انظر إلى طفل لو جاع يوماً أو مرض بالحمى يؤثر فيه مباشرة بينما لو مرض الكبير ربما يحمي ليلتين ثلاث أربع ما يؤثر فيه أو ربما يصاب بالإسهال يومين ثلاثة أربعة أسبوع ما يؤثر فيه لكن الطفل يؤثر فيه في وكذلك طالب العلم المبتدئ تؤثر فيه مثل هذه العوائد تزوجت أخته يحتاج أن يحضر الزواج؛ وتزوج أخوه يحتاج أن يحضر الزواج

؛ وجاء العيد ترك المركز وذهب إلى العيد وهكذا في صوارف كثيرة وتذهب أيام ودروس كثيرة ويشغل كثيرا فيحتاج الطالب في أول الطلب إلى أن يمكث فينسى أمه ؛ وينسى أباه ؛ وينسى عادات المجتمع والله أنه تزوج مجموعة من أخواني وأخواتي ما حضرت لهم عرساً بقينا في دماج ومن الله علينا ومن على غيرنا بسبب طول المكث حتى أن الإنسان إذا تمكن و استفاد بعد ذلك له أن يرحل ويبلغ دين الله حتى إذا خرج ما يتأثر لأنه أول ما يصل في المجتمع أبوه يقول قم أعمل لنا نصيحة وأصحابه يقولون يا أخي نريد منك موعظة و إمام المسجد يقول قم اعطنا خطبة و القرية المجاورة يقولون فلان بن فلان جاء اجعلوه يأتي يعمل لنا محاضرة إذن خرجت عن طور القطيعة صرت تبذل بعد أن كنت تحرم إذا خرجت.

### **الثالث من الصوارف الدنيا:** فكم من إنسان يكون محباً للعلم ما شاء الله يحفظ

القرآن ؛ ويحفظ من السنة وعنده ذكاء لكن نظر إلى أخيه يبني بيتاً ؛ إلى جاره اشترى سيارة ؛ إلى صاحبه عمل عملاً يقول أنا أريد أن أكون مثلهم فربما في أول الأمر يقول اشتغل شهر شهرين ثلاثة أشهر أو الموسم كما هو العادة ؛ اشتغل الموسم اجمع لي ما يسر الله عزوجل ثم ارجع لطلب العلم فيشتغل في الموسم وما يخرج من الموسم لأنه ما من موسم يذهب إلا و يأتي موسم و لن يبني داراً إلا ويحتاج إلى غيره ؛ و يشتري سيارة و يحتاج إلى غيرها فإذا يجرم بسبب الدنيا ولا نريد أن نمثل أنتم تعرفون ونحن نعرف و كلنا يعرف كثيراً من الأمثلة التي وقعنا فيها ونصحني بعض الإخوة مرة في دماج قلت له: يا أخي الفقير أتعبنا أريد أن أفتح بقالة لعل الله عزوجل أن ييسر منها ما شاء قال: يا أخي أنا لك ناصح البقالة لا تصلح لك ؛ قلت: له لماذا ؛ قال: ستشغل ؛ إن أعطيت عليها غيرك ضيعها و إن قمت عليها أنت ضعت فأخذت بنصيحته وكانت نصيحة موفقة لأن الإنسان مهما كان يريد أن يجمع بين العلم والدنيا هذا صعب ؛ إلا أن يشاء الله في إنسان قد فتح الله عزوجل عليه فتحاً عظيماً بحيث

يذهب الذي ذهب و يبقى الذي يبقى وهو متفرغ هذا قد يقع ؛ أما أنه يريد أن يعمل و يجمع الدنيا و يجمع علم فهذا من الصوارف فلا علينا أن نغلب جانب العلم لاسيما إذا كُفي الإنسان بغيره بأخيه مثلاً ؛ نقول لهذا يا أخي أعن أخاك النبي ﷺ يقول : «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ» لن يذهب المال ولن ينقص ؛ فإذا كان لك ابن يطلب العلم يقول الله عزوجل كما في الحديث القدسي : «أَنْفَقَ يُنْفَقَ عَلَيْكَ» .

**الرابع من الصوارف عن طلب العلم النساء:** لاسيما في المجتمعات التي تتأثر النساء بمن حولها و لذلك ذكر أهل العلم قديماً في كتب الحديث كالكفاية للخطيب وغيرها من الكتب (ذبح العلم على أفخاذ النساء) ؛ فيتزوج الإنسان و يترك الرحلة لطلب العلم أو يتزوج و تجره امرأته إلى غير العلم ؛ لا يا أخي المرأة مخلوق ضعيف جعل الله عزوجل الرجل قائماً عليها ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ فإذا تزوجت امرأة فخذها إلى العلم إياك أن تجرك هي إلى ترك العلم بل أنت جرها إلى العلم و حسسها بقيمة العلم و بنفع العلم و بآثر العلم و أشغلها بالعلم لأنها اذا اشتغلت و عرفت قيمة العلم ستمشي معك و تدعو إلى الخير .

و كثير من الناس اذا كان أعزباً ما شاء الله يحفظ في القرآن ؛ يحفظ في السنة ؛ يلازم المساجد و المدارس السلفية و المراكز تزوج جلس عند المرة ؛ هذا ما يصلح هذا تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ؛ تستبدل الحوريات بامرأة طينية أذاها أكثر من معروفها هذا في كثير من النساء إلا من رحم الله ؛ لا ينبغي لطالب العلم أن تشغله زوجته ولا أرض ولا بلد ولا مال عن طلب العلم .

مرة سمعنا من شيخنا يحيى يقول والله لو أعلم أن زوجاتي سيحلنا بيني و بين العلم لطلقتهن مرة واحدة ؛ مرة واحدة و ابقى قال هكذا ؛ فعلا كيف الإنسان الذي عرف قيمة العلم يضيع نفسه يضيع خيره من اجل امرأة ؛ المرأة تمشي مع زوجها حيث أراد وحيث كان وتعيه على الخير.

### الخامس من الصوارف عن طلب العلم أهل البدع: وهذا صارف شديد

؛ صارف خبيث يترصد لطالب العلم ترصداً وساهم أبن القيم نواب إبليس سبحانه الله لعظم ضررهم ولشدة خطرهم والنبي ﷺ وصفهم بأنهم (جثامين إنس في قلوب الشياطين) ؛ جثامين إنس تنظر أمامك رجلاً ربما يكون من أقاربك ؛ أو من أصحابك ؛ ولكن قلبه قلب شيطان لأنه يصدك عن الخير و يحرص على صرفك عنه فلذلك احذر من البدع ولقد أجمع العلماء على هجر أهل البدع و اجمعوا على الكلام في أهل البدع على هجرهم حتى لا يتأثر بهم من جالسهم وعلى الكلام فيهم حتى يُحذر منهم وهذا الإجماع مبني على قول الله عزوجل ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ وقول النبي ﷺ : «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ، وَجَلِيسِ الشُّوءِ ، كَمَحَامِلِ الْمِسْكِ ، وَنَافِخِ الْكَيْرِ ، فَحَامِلِ الْمِسْكِ ، إِمَّا أَنْ يَحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخِ الْكَيْرِ ، إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

فأهل البدع صوارف حتى وإن ركب لحية ؛ المبتدع مبتدع في شرع الله على أي حال كان لا تشفع له لحيته ولا ثوبه القصير و لا دعواه أنه يريد الخير أو يريد تجميع الناس لا ؛ لا يجالس إلا من كان على الكتاب و السنة فهذا الذي يجالس و يؤانس و يزار و يتعلم منه و يُعلم أما إنسان ليس على السنة لا فائدة فيه ضرره عظيم ولهذا كان أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي

رحمه الله اذا دخل أهل البدعة إلى بلده توقف عن التحديث وكان يقول : أخرج عليكم بالله اذا كان في مجلسي أحد من أهل البدع أن يقوم من مجلسي فلا بركة في تعليمهم ولا سماعهم .  
وقد جاء بعضهم إلى أيوب السختياني رحمه الله فقال: يا إمام أقرأ عليك القرآن قال : ولا آية ؛ سبحان الله يقرأ عليه من القرآن قال له : ولا آية ولا نصف آية ؛ فكان السلف يغلظون على أهل البدع حتى قال ابن عباس رضي الله عنه لما سمع بعضهم ضع أصبعك على أذنك وشدت أي حتى لا تسمع من كلامه وقد قيل من سعادة الحدث الأعجمي أن يوفق لعالم سنة من أول يوم ؛ هذا من الصوارف .

### **السابع من الصوارف عن طلب العلم أهل التميع:** للمنهج السلفي

يصرفون عن العلم ؛ هو في ظاهره سني ومع أهل السنة ولكنه يزهد في العلم إما بدعوة إلى الدنيا أو تقارب مع حزبية أو دعوة إلى منصب أو دعوة إلى فكرة أو دعوة إلى طريقة أو طعن في العالم أو كذا وكذا إلى غير ذلك فإذا بالإنسان يصرف عن الخير ؛ فأحذر أحذر اذا حصلت أي فتنة في الدنيا فانتظر أين يكون العلماء ؛ أنت لا تظن أن هذا أحرص على الخير يأتي لك واحد و يقول يا جماعة هذا الأمر أباحه الله أو هذا الأمر شرعه الله ؛ والعلماء هناك كلهم في سكوت وهدوء و سكينه وهذا يحمس ويدعو ويطعن في العلماء إلى غير ذلك .

### **الثامن من الصوارف البعد عن العلماء:** إياك إياك اذا حصلت أي فتنة في

هذه المعمورة ؛ الحمد لله وسائل التواصل موجودة الواتساب بما فيه من الخير و الشر ؛ التلجرام ؛ الفيسبوك إلى غير ذلك فأنظر أين يكون العلماء وما كلام العلماء و ما توجيه العلماء ؛ العالم ما سيسكت على الباطل ؛ العالم يعرف الفتنة وهي مقبلة و أنت تعرف الفتنة وهي مدبرة وكم والله لشيخنا يحيى حفظه الله من مواقف عظيمة يطعن فيه أهل البدع و

أشباههم بسببها ثم يرى أهل السنة أن الله قد وفق هذا الرجل بسبب محبته للسنة ؛ بسبب كثرة دعائه و إلماحه على الله عزوجل ؛ بسبب دعاء الصالحين له ؛ بسبب التوفيق من الله عزوجل إلى أشياء كثيرة وعدم التعجل فالإنسان لابد أن يكون حذراً من الصوارف عن الحق والعلم فهو رأس المال بل هو سعادة الدنيا والآخرة.

قال شيخنا يحيى حفظه الله يقولون أبو محمد يقول لو أعطوني في برج الساعة ما اترك مسجد الصحابة ؛ قلت: والله يا شيخ حقيقة نحن في جنة أنت قد ذقتها ؛ وتعلم السعادة التي نحن فيها أيش برج الساعة أو المناصب أو الدنيا ؛ لأن نعيش فقراء ؛ في حاجة ؛ وقلة ونحن مع العلم أعظم من أن نعيش أغنياء في سعة ونحن مع الجهل أي والله و ما أحلى تلك الأبيات الجميلة التي ربا نكررها كثيرة.

إِنْ صَحِبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا عَلَيْنَا \*\*\* وَاسْتَخَفُّوا كِبْرًا بِحَقِّ الْجُلَيْسِ

أَوْ صَحِبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ \*\*\* وَعَدْنَا إِلَى عِدَادِ الْفُلُوسِ

فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِلْمَ \*\*\* وَنَمْلَأُ بِهِ بَطُونَ الطُّرُوسِ

تجلس مع المسؤول اذا هو بحاجتك ما شاء الله ؛ أنتم يا أهل السنة الرجال ؛ أنتم الذين يفهم الأمر ؛ أنتم الشجعان ؛ أنتم كذا واذا استغنى عنك ما يرفع الساعة أو اذا أردته في شفاعته في أمر من الأمور وقد استغنى عنك لا يعرفك ولا يصرفك (إِنْ صَحِبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا عَلَيْنَا \*\*\* وَاسْتَخَفُّوا كِبْرًا بِحَقِّ الْجُلَيْسِ) وربما يميعك يا أخي أيش عليك أنت من الصور أيش فيها ؛ الصورة كل شيء و اذا بك تتصور مثله ؛ أيش عليك من كذا واذا بك تتأثر مثله ؛ فأحذر من مجالسة هؤلاء إلا لحاجة ؛ أدخل على المسؤول لحاجة تواصل بالمسؤول لحاجة

ونحن عقيدتنا معروفة في أولي الأمر أننا لا نخرج عليهم ولا نثور عليهم ولا نعتصم ولا نتظاهر .

أو صحبنا التجار هذا صنف آخر

أَوْ صَحَبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ \*\*\* وَعَدْنَا إِلَى عِدَادِ الْفُلُوسِ

تصحب التاجر ما هو إلا قلبك تضيق ما شاء الله يتصرف في المال كيف شاء و أنت مسكين فقير فربما تريد أن تكون مثله فتعود إلى عداد الفلوس ؛ تشغل نفسك وتنشغل عن طلب العلم بدنيا ثم قال:

فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِلْمَ \*\*\* وَنَمْلَأُ بِهِ بَطُونَ الطُّرُوسِ

لزمنا البيوت أي أماكن العلم نستخرج العلم من كتاب ربنا و سنة نبينا ﷺ وتفاسير السلف ؛ وكتب الحديث وكتب العلم ونملا به بطون الطروس ندونه في الدفاتر فنقربه للناس تعليماً وتدريساً وغير ذلك .

**التاسع من الصوارف عن العلم المعاصي:** نسأل الله عزوجل أن يتوب علينا كلنا ذو خطأ ما أحد يزكي نفسه كلنا يخطئ " إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ " فالمعاصي من الصوارف عن الحق ؛ وعن العلم ؛ وعن الخير فربما يقسو قلبك و يضيق صدرك وتصرف عن الخير فلذلك ينبغي لنا أن نكثر من الاستغفار و الدعاء لله عزوجل أن يثبتنا على هذا الخير و هذا العلم الذي نحن فيه .

**العاشر من الصوارف الفتن:** انظروا كنا في دماغ في عز ؛ في مملكة كبيرة صح أنها صغيرة الأرجاء إلا أنها كبيرة عظيمة عند المسلمين مع أنها محاطة بالجبال من كل جهة ثم

جاءت الفتن فرفعتنا منها بعد تقدير الله عزوجل هذا من البلاء صحيح أننا الآن في خير وفي دعوة وفي عز إلا أننا خسرنا كثيرا ؛ خسرنا كثيرا هذا امر لا يُنكر فالفتن من الصوارف عن العلم .

ولما جلسنا مع الشيخ صالح آل الشيخ الوزير السابق للأوقاف في المملكة العربية السعودية قال نحن نطلب منكم الاهتمام بالعلم لأن المرحلة التي ستقدمون عليها من أشد المراحل نريد اذا فتح الله عزوجل على البلاد أن تبثوا الدعوة في القرى و المدن من أجل تصحيح العقائد وهذا كلام صواب .

الشاهد أننا الآن في زمن نحتاج إلى أن نتزود أكثر و أكثر من أجل اذا فتح الله عزوجل على الناس توجهنا إلى تصحيح العقائد هذا واجب علينا ؛ واجب علينا أن نصحح عقائد المسلمين لأن المسلم اذا مات وفي قلبه عقيدة فاسدة على خطر عظيم لاسيما اذا كانت عقيدة فاسدة في الصحابة أو في أسماء الله و صفاته أو في غير ذلك .

فالصوارف عن العلم كثيرة و الوصية لي ولكم بالمسارعة في طلب العلم و الحرص عليه لما فيه من النفع للجميع و المتعلم هو المنتفع الأول قبل شيخه قبل أبيه قبل إمامه المتعلم هو المنتفع الأول لقول النبي ﷺ : «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَ لَا دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ» .

إذن أنت تأخذ بميراث النبي ﷺ أيش رأيك لو أبوك مات وقام أخوك الكبير و أخذ التركة وقال مالك يارث أبوك شيء تحزن ولا ما تحزن ؛ بلا شك ولا ريب تحزن وربما تذهب عند المحكمة وربما تأخذ البندق وتأخذ حقك بنفسك أو تقاتل و تقتل فكيف نترك ميراث النبي

الذي هو موجود ما علينا إلا أن نذهب إلى مركز من مراكز العلم ونتفقه من قال الله و  
قال رسوله ﷺ.

و النبي ﷺ يقول: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» سبحان الله واحد يصلي  
ليل نهار و عالم مشغول بالكتابة و التدريس و التأليف ربما مسكين ما يجد وقتاً لصلاة  
الضحى مع أنه ينبغي أن يصلي الضحى ؛ ربما يسهر على العلم ما يقيم الليل ومع ذلك فضل  
العالم على العابد كفضلي على أدناكم.

«وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ» سبحان الله أنظر إلى السماء كم  
فيها من الكواكب لا يعلم عدها إلا الله عزوجل فيرى منها القمر ؛ القمر ظاهر و هكذا  
طالب العلم الذي نفعه الله وصار عالماً ومبرزاً .

ولا تقل لا يحتاجني الناس وبينهم فلان وفلان وفلان ؛ يا أخي والله لو كنا في اليمن ألف  
عالم ما كفى اليمن فضلاً أن يكفي العالم ؛ كم هم المسلمون؟ مليار ؛ يحتاجون إلى الأف  
وملايين العلماء ثم يا أخي أيش دخلي في الناس لو كانوا كلهم علماء أنا أبقى جاهل لأن  
الأمة ما تحتاج إلى علماء ؛ بل ينبغي أن أكون معهم فنسأل الله عزوجل أن يبارك فيكم.

فالعلم شأنه عظيم فالذي ما حفظ القرآن يعطي له جدول إن كان حفظه لا بأس به بحيث  
يستطيع أن يحفظ القرآن في ثمانية أشهر أو في سنة أو في سنتين يعطي له جدول من الآن و  
يمشي عليه ؛ حفظ القرآن لا بد في هذا العام أن يحفظ رياض الصالحين على أقل التقديرات ؛  
وإذا أرادت أن تكون فقيهاً فرياض الصالحين و بلوغ المرام وإن رأيت من نفسك القوة و  
النشاط فصحيح مسلم نعم فيه كثير من الأحاديث وهو أصح إلا أن رياض الصالحين قد

حوى ألف وأربعمائة حديث من صحيح مسلم زد على ذلك أن كتاب رياض الصالحين قد بوبه الإمام النووي رحمه الله تعالى على أبواب قد لا تستطيع أن تستنبطها وهكذا بلوغ المرام . وهكذا الذي ما قد درس التحفة أو الممتع منها يدرس؛ والذي يلحن في اللغة العربية بقدر الإمكان يحاول هذا العام أن يخرج وقد قوم لسانه ؛ الذي ما يعرف شيئاً في المصطلح بقدر الإمكان يأخذ عدة كتب في مبادئ المصطلح ؛ الذي ما قد صح العقيدة يحتاج إلى أن يدرس في العقيدة ؛ والتوحيد ؛ والله المستعان .

إذن لا بد من الاجتهاد .

فالعلم أخذه صالح الأمة كابر عن كابر و العلم به بقاء الدين ؛ وهو الحق الذي جاء به النبي ﷺ والعلم وهو رفعة الدنيا والآخرة ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ؛ وفي الحديث : " يُقَالُ لَصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَاِزْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا " والعلم يقول الله عز وجل لنبيه ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ويقول الله عز وجل لنبيه ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ويقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ويقول ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ويقول ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ .

فمهما تكلمنا عن العلم فنحن عاجزون عن إعطائه حقه لأن القرآن هو العلم ؛ و السنة علم و الدين علم ومن عظم الدين كان معظماً للعلم ومن لم يكن معظماً للعلم فليس بمعظم لدين حتى وإن قال أنا أعظم الدين لا تصدقوه لأن من لوازم تعظيم الدين تعظيم العلم لأن

دين الإسلام هو العلم من الفاتحة إلى الناس ثم ما دون في الصحيحين وغيرهما من الكتب النافعة و العقائد السلفية الساطعة ونسأل الله عزوجل بمنه وجوده وكرمه وإحسانه أن يوفقنا وإياكم لصالح القول و العمل وأن يجعلنا من العلماء العاملين وأن يصلحنا و يصلح أبناءنا وبناتنا و أزواجنا وجميع المسلمين إنه ولي ذلك و القادر عليه والحمد لله رب العالمين.